الدورة الحادية عشرة

نيسان/ أبريل 2027

العلوم الاجتماعية والإنسانية في البلدان العربية والذكاء الاصطناعي

الجدوى والإشكاليات والتحديات

الورقة المرجعية

شهدت السنوات الأخيرة ما يمكن أن يطلق عليه "ثورة الذكاء الاصطناعي" Artificial Intelligence, AI، الذي أصبح خلال فترة وجيزة قوةً تكنولوجية دافعةً إلى جملة من التحولات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية؛ من الحرب والاقتصاد والتعليم والصحة إلى السياسة (الدولية)، وحتى الثقافة أيضًا. ويشير الذكاء الاصطناعي إلى مجموعة من الأنظمة التي تُمكّن الآلات من أداء مهمات إدراكية تتطلب عادةً ذكاءً بشريًّا؛ مثل تصنيف البيانات، وتوليد المحتوى، وتحليل الأنماط، وتقييم البدائل، واستخلاص النتائج، واتخاذ القرارات. فقد أحدثت الإنجازات غير المسبوقة في مجالاتٍ مثل التلقين الآلي Machine Learning، ومعالجة اللغات الطبيعية Natural Language Processing، والذكاء الاصطناعي التوليدي Generative AI، نقلةً نوعيةً في قدرات هذه الأنظمة، وانتشارًا آخذًا في الاتساع في تطبيقاتها، وخاصة في تمكين غير المتخصّصين من استخدامها مباشرةً. وبسرعة مذهلة، تراجع سؤال: "هل نستخدم الذكاء الاصطناعي؟"، وتقدّم سؤالان آخران هما: "كيف نستخدم الذكاء الاصطناعي؟" و"كيف نتكيّف معه؟".

تسيطر الصين والولايات المتحدة الأميركية على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. وبينما يتفوق الإنتاج الناجم عن التعاون بين باحثي البلدين أداءً على الإنتاج المنفرد، زادت وتيرة السباق المحتدم بين بينهما على تسيّد هذا المجال عالميًّا. وأدى هذا السباق، وما يدفع إليه من تدابير وسياسات، إلى رفع كثير من القيود البيئية والاستثمارية والأخلاقية، وهو أمرٌ يعزز التطور المتسارع الذي نشهده، والذي مكّن المستخدم العادي من الولوج إلى هذا المجال والاستخدام الفعّال لتقنيات متقدمة كانت، قبل تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، حكرًا على المتخصّصين التقنيين.

وإذا كانت المنطقة العربية، في عمومها، لم تقدّم مساهمات ذات أثر في تطوير الذكاء الاصطناعي وأبحاثه مقارنة بالولايات المتحدة والصين ودول أخرى، فإنها ليست بعيدةً عن مستقبلٍ يؤدي فيه الذكاء الاصطناعي دورًا رئيسًا وحاسمًا. وفي سياق ذلك، تجري مأسسة هذا الذكاء بسرعة، بوصفه أولوية وطنية في العديد من البدان العربية، ويبرز على نحو متزايد في استراتيجيات الدول، وفي أنظمتها التعليمية وسياساتها العامة أيضًا. ويتزامن مع هذه المأسسة خطابٌ سياسي لا ينفك يُشِيد ببرامج تعليم الذكاء الاصطناعي، والتعليم بهذا الذكاء، فضلاً عن تخطيط المدن الذكية، وإنشاء شبكات إنترنت الأشياء Internet of Things، واتصالات الجيل الخامس، وغيرها. وفي مقابل ذلك، بدأت تعلو أصوات نقدية، يبدو صداها محدودًا في العالم العربي، تُحذّر من عواقب تطبيقات الذكاء الاصطناعي الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، لا سيما فيما يتصل، مثلاً، بالمراقبة والسيطرة والتحيز والخصوصية والعمل. وتدعو تلك الأصوات كذلك إلى مساءلة المعارف والقرارات التي ينتجها الذكاء الاصطناعي، إضافةً إلى تأمُّل علاقته بالذكاء البشري.

في عام 2021، أعلنت دولة قطر عن استراتيجيتها الوطنية للذكاء الاصطناعي، وأدرجتها في "رؤية قطر الوطنية 2030"؛ لكن استثمارها في تطوير الذكاء الاصطناعي، محليًّا وعالميًّا، كان مبكرًا مقارنةً بمحيطها الإقليمي، خاصة من خلال معهد قطر لبحوث الحوسبة الذي تأسس في عام 2010. وفي عام 2018، أطلقت الإمارات العربية المتحدة "استراتيجية الإمارات الوطنية للذكاء الاصطناعي 2031". وفي عام 2020، أنشأت المملكة العربية السعودية "الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي" SDAIA، وهي هيئة تعمل على دمج الذكاء الاصطناعي في أجندة "رؤية السعودية 2030". في حين أعلنت، في الفترة 2022 - 2024، على الأقل، كلٌّ من مصر والأردن والمغرب والجزائر عن استراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعي.

وفي سياق ذي صلة بذلك، ومن موقعه بوصفه مؤسسة بحثية، يساهم المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في بناء نماذج لغوية ضخمة Large Language Models متمكنة من اللغة العربية وواعية ثقافيًّا؛ وذلك في إطار اهتمامه المستمر بتطوير البنية التحتية المعرفية اللازمة للإنتاج المعرفي العربي، واستكمال جهوده التي راكمت بياناتٍ لغويةً ذاتَ جودة عالية من خلال دورياته المحكّمة، وكُتبه المنشورة، المؤلفة والمترجمة، ومشاريعه البحثية المختلفة، ومشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية. وقد ساهم المركز العربي في بناء نموذج "فنار"، وهو نموذجُ ذكاءٍ اصطناعيٍّ توليديٍّ باللغة العربية، وقد ساهم في تقييمه معياريًّا، أيضًا، من خلال شراكة جمعت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في قطر، ومعهد قطر لبحوث الحوسبة في جامعة حمد بن خليفة، وشركة غوغل. وساهم المركز العربي كذلك في بناء تطبيقات تستخدم واجهة النماذج اللغوية البرمجية لتمكين المستخدمين من محاورة كُتّاب ومفكرين ومؤلفين على وسائط التواصل الاجتماعي وكأنهم شخصيات حيّة. وعمل أيضًا على بناء عائلة نماذج الدوحة الضخمة للغة العربية "دلّة"، Doha Arabic Large Language Models, DALA، وهي حاليًّا في مرحلة تجريبية.

إن اهتمام المركز العربي بهذا المجال، وهو المتخصّص في العلوم الاجتماعية والإنسانية، إنما يأتي ضمن انشغالٍ معرفي وبحثي واعٍ بأن الذكاء الاصطناعي ليس مجالاً تقنيًّا محضًا، أو أداةً لا غِنى عنها في تشكيل المستقبل فحسب، بل هو - كما تصفه أدبيات علم اجتماع التكنولوجيا – ظاهرة اجتماعية-تقنية Socio-technical تقتضي من العلوم الاجتماعية والإنسانية أن تتصدر النقاش، الأكاديمي والسياساتي والعمومي، بشأن الآثار المتعددة الأوجه الناجمة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وتُبيّن اتجاهاتُ الأبحاث العالميةُ أن التآثر بين العلوم الاجتماعية والإنسانية والذكاء الاصطناعي يتخذ طريقًا ذات مسلكين: مسلك منهجي تتأثر من خلاله العلوم الاجتماعية بأدوات الذكاء الاصطناعي، فتستخدمها في تطوير ممارسة البحث الاجتماعي؛ ومسلك إبستيمولوجي تُؤثِّر من خلاله العلومُ الاجتماعية في اتجاهات تطوير الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، إذ تتخذ منه موضوعًا، في حدّ ذاته، للبحث والاستكشاف والتأمل والدرس النقدي، إضافةً إلى المسار البحثي المتعلق ببحث النتائج الاجتماعية لاستخدام هذا الذكاء والتغيرات الناجمة عنه في المجالات الاجتماعية المختلفة.

تاريخيًّا، كان دور العرب تأسيسيًّا في تطوير علوم المنطق والرياضيات الحديثة، وهي العلوم التي أسّست للأنظمة التكنولوجية اليوم، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي؛ فاشتُقَّ، مثلاً، مصطلحُ "الخوارزمية" Algorithm نفسُه من اسم محمد بن موسى الخوارزمي (781-847م)، الذي أرسى أيضًا أُسس علم الجبر Algebra. لكن هذا التقليد التاريخي، الذي امتد قرونًا عديدة، ليس له صدًى في واقع مساهمة المنطقة العربية؛ إذ ظلّت هذه المنطقة مستهلِكًا - يكاد يكون محضًا - للتكنولوجيا، ولا يكاد يُستثنى من ذلك إلاَّ العقول المهاجرة وبعض الجامعات والمراكز البحثية المرتبطة عضويًّا بالشمال الكبير Global South.

وبينما يُعوَّل على استراتيجيات الذكاء الاصطناعي العربية، خاصةً الخليجية، في تغيير الوضع القائم من ناحية تعزيز التعليم وتكوين القدرات في مجال الذكاء الاصطناعي ورعاية الابتكار فيه وتوطين مشاريع تطويره، فإنّ مشاريع التدريب والبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية المهتمة به تظل تواجه تحديات جمّة. وإلقاءُ الضوء على هذه المشاريع، المتعددة الاختصاصات، يقتضي الوعي بالأهمية النقدية الحاسمة الكامنة في إقحام العلوم الاجتماعية والإنسانية في النقاشات العربية، العلمية والسياساتية والعمومية، بشأن الذكاء الاصطناعي في حدّ ذاته. ومن أبرز تلك التحديات (التي ستعود

إليها الأقسام التالية من هذه الورقة) فهمُ الذكاء الاصطناعي والتعامل معه في خضمّ الدعاية الهائلة التي تستخدمه بوصفه علامة تجارية رابحة Branding لمنتجات تخلط بين الذكاء الاصطناعي نفسِه، والأتمتة عمومًا، والأتمتة التي أصبحت ممكنة مؤخرًا بفضل هذا الذكاء، فضلاً عن التمييز بين أحدث تجليات التلقين الآلي التي تُقدّم نماذج تقريبية، من دون ضمانات صوابCorrectness Guarantees، لنماذج إحصائية تقارب كذلك العمليات المفترضة التي أنتجت بيانات قواعد التدريب، والتي تختلف كليًّا عن الخوارزميات التي تضمن صواب مخرجاتها إنْ تلقّت مدخلات صحيحة عبر براهين بنيوية.

بناءً على ما سبق، يخصص المركز العربي الدورة الحادية عشرة من مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية لموضوع "العلوم الاجتماعية والإنسانية في البلدان العربية والذكاء الاصطناعي: الجدوى والإشكاليات والتحديات". وتطرح هذه الورقة المرجعية مجموعة من المحاور البحثية التي يتطلع المركز العربي إلى مساهمة الباحثين العرب في تغطيتها خلال المؤتمر، وهي لا تُقدّم أطروحات "نهائية"، بل تسعى لتمهيد "الأرضية الفكرية"، والنقدية، لنقاش جماعي يشارك فيه باحثون من تخصصات متعددة؛ من أجل مساءلة التفاعل بين العلوم الاجتماعية والإنسانية والذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية، والتحديات الجديدة التي يطرحها، سواء كان ذلك في مستوى مناهج البحث أو موضوعاته.

أولًا: الذكاء الاصطناعي وممارسة البحث في العلوم الاجتماعية

يعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل طرائق ممارسة البحث العلمي في كل مجال تقريبًا. وقد بدأ المشتغلون بالعلوم الاجتماعية والإنسانية في استكشاف الفرص والقدرات غير المسبوقة التي توفرها أدوات الذكاء الاصطناعي في معالجة مجموعات البيانات الضخمة والمعقدة وتأويل النصوص ونمذجة الظواهر الاجتماعية. ومن أمثلة هذه الأدوات التلقين الآلي، أكانت خاضعةً أم للإشراف البشري /Un Supervised (يساعد، مثلًا، في التنبؤ بالسلوك التصويتي أو تجميع Clustering الجماعات ذات السمات المتشابهة)، أو غير خاضعة له؛ والتلقين المعزز Reinforced Learning (يساعد في تحسين النماذج بناءً على إحداثيات وبيانات جديدة)؛ ومعالجة اللغات الطبيعية National Language Processing (يساعد في تحليل قواعد كبيرة من البيانات النصية والخطابية)؛ فضلاً عن النماذج اللغوية الضخمة (تساعد في إنشاء النماذج التوليدية الداعمة للوكلاء Generative ABMs). وهذه أدوات تتطور بسرعة، من ناحية تعدادها، وتنوعها، وما يمكنها القيام به أيضًا.

يحاول علماء الاجتماع استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في نمذجة الظواهر الاجتماعية، ومحاكاة الديناميات الاجتماعية المعقدة، والتعرف إلى أنماط السلوك الاجتماعي، والتنبؤ بالتحولات الاجتماعية، إضافةً إلى تحليل الخطاب، خاصة على وسائط التواصل الاجتماعي، وتحليل البيانات الديموغرافية وبيانات استطلاعات الرأي، من بين تطبيقات أخرى. في حين يستخدم علماء النفس أدوات الذكاء الاصطناعي في التشخيص وتخطيط العلاج السريري وتحليل المشاعر والإشارات الانفعالية في اللغة وتعابير الوجه، وغير ذلك. ومن ناحية أخرى، يُعوِّل الباحثون في السياسات العامة (والإدارة العامة) على الفرص الكامنة في أتمتة المهمات الروتينية علاوةً على جمع البيانات الاقتصادية وبيانات الرأي العام والوثائق، ومعالجته، وذلك لوضع توصيات تساعد في صنع سياسات أكثر كفاءة وتنفيذها. وأما الأنثروبولوجيا، فتُعدّ أيضًا مجالاً خصبًا لمحاولات تطبيق الذكاء الاصطناعي الناشئة؛ مثل ترميز مجموعات

البيانات الإثنوغرافية الضخمة وتحليلها، وتستخدم أيضًا في تفريغ اللغات كتابيًّا (Transcription) وترجمتها. ويُعوِّل علماء الأنثروبولوجيا على أدوات الذكاء الاصطناعي في صَون التراث الثقافي وبعثه من أجل الأجيال القادمة. وتسري هذه التطبيقات على تصنيف مجموعات الوثائق التاريخية الضخمة وتحليلها، والمساعدة في استكشاف الأنماط التي تنطوي عليها النصوص، واستخدام أدوات النمذجة التنبّئِية وبناء السيناريوهات التاريخية.

ويضاف إلى نماذج استخدامات الذكاء الاصطناعي في بعض العلوم الاجتماعية التطبيقية ما تُقدّمه أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي، خاصة النماذج اللغوية الضخمة، من فُرصٍ لإنشاء المحتوى (نصوص وبيانات توليفية Synthetic Data مثلاً)، وتسود خلال السنوات الأخيرة حماسة متقدة بين الباحثين في العلوم الاجتماعية لاستخدامها في الأبحاث الاجتماعية من أجل أداء مهمات بحثية متنوعة، رغم ما تطرحه من تحديات جمّة.

ومن أبرز هذه التحديات تحدّي مجموعات البيانات نفسِها التي تُغذَّى بها وتتدرب عليها نماذج الذكاء الاصطناعي؛ فهي قد تنطوي على تحيّزات متأصلة، وقد تكون معيبة أو غير تمثيلية، مما يؤدي إلى مخرجات غير دقيقة، أو حتى مضلِّلة. ومن ناحية أخرى، يواجه الباحثون ما يسمى ظاهرة "الصندوق الأسود"، التي تشير إلى تعقُّد منطق اشتغال النموذج داخليًّا، وغموضه، وافتقاره إلى الشفافية؛ ما يجعل خطوات التفسير أو التأويل غير واضحة، فيفقد بذلك البحث الاجتماعي جوهر وظيفته. وإلى جانب المخرجات المضلِّلة العرَضية التي تنجم عن مدخلات معيبة، يمكن ببساطة استغلال أدوات الذكاء الاصطناعي عمدًا في إنشاء محتوى زائف ونشره (مثل حالة ما يسمى التزييف العميق). وتضاف إلى ذلك ظاهرة الهلوسة Hallucination، المتأصلة أيضًا في نماذج الذكاء الاصطناعي، إذ يمكنها توليد مخرجات (نصوص أو غيرها) معقولة، ولكنها غير صحيحة أو مضلِّلة. لذلك، فإن غياب الوعي النقدي بشأن هذا التحدي لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية يعرّض نتائج أبحاثهم لمشكلة فقدان النجاعة، ويهدّد نزاهتهم العلمية، ويخاطر بتبديد الثقة في سلطتهم المعرفية نفسها. وإضافةً إلى ذلك، يؤدي غياب الوعي النقدي المتعلق بتحدي التحيزات الخوارزمية في أنظمة الذكاء الاصطناعي، خاصة في مجال السياسات العامة، إلى تضخيم ما يسمى "الوهم الزائف باليقين" The False Illusion of Certainty الذي يُلقِي به هذا الذكاء في نفوس صُنّاع السياسات؛ وذلك حين يُستَخدم لصياغة التوصيات من غير حِسٍّ نقدي. ففضلاً عن احتمالات التوصية بسياسات تمييزية تفتقر إلى العدالة الاجتماعية، يجري تهميش المداولات العمومية (الديمقراطية). ويؤدي الطلب المتعاظم على البيانات، أيضًا، إلى مأسسةٍ أعمقَ وأوسعَ للمراقبة والسيطرة، لا سيما في السياقات السلطوية. وينتج بعض التحيزات في أنظمة الذكاء الاصطناعية عن البيانات التي استُخدمت لتدريب النماذج، في حين ينتج بعضها الآخر عن سياسات ونماذج قيمٍ حدّدتها نخبة محدودة في شركات التكنولوجيا الضخمة Big Tech من دون رقابة ولا ضبط ولا تحديد للمسؤولية؛ ومن ثمّ يطرح أسئلة مهمة بشأن طبيعة القيم والمعارف المستقبلية في ضوء هيمنة ما تقدّمه هذه النماذج على الإنتاج المعرفي بوجه عام.

لكنّ تحديات الاشتباك بين العلوم الاجتماعية والذكاء الاصطناعي ليست منهجية فحسب، بل هي إبستيمولوجية أيضًا. فكيف (ينبغي أن) تدرس العلوم الاجتماعية الذكاء الاصطناعي؟ إنه ليس أداةً للبحث الاجتماعي، بل هو – علاوةً على ذلك - موضوع للبحث الاجتماعي نفسه. ويجسّد الاشتباك بين دراسات وسائط التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي مثالاً دالًّا على مقاربة العلوم الاجتماعية للذكاء

الاصطناعي بوصفه أداةً للبحث و/ أو بوصفه موضوعًا نفسه. ويوفر هذا الذكاء أدواتٍ منهجيةً واعدةً لتحليل بيانات وسائط التواصل الاجتماعي الضخمة. وتُمكّن أنظمة معالجة اللغة الطبيعية والتلقين الآلي الباحثين من تتبُّع ديناميات الخطاب ورسم خرائط للتفاعلات الاجتماعية، ورصد نشوء المحتوى والشبكات وتطورهما بمرور الوقت. وفضلاً عن ذلك، تعتمد العلوم الاجتماعية الحاسوبية Computational Social Sciences على مجموعة متنوعة من التقنيات لتصنيف محتوى وسائط التواصل الاجتماعي ونمذجته وتأويله، بما في ذلك نمذجة الموضوعات، والتجميع، والكشف عن تشكُّل جماعات على الشبكات Network Community Detection. وتساهم هذه التقنيات في فهم السلوك السياسي والاجتماعي والاستقطابات والتوجهات وتشكُّل الهويات الجماعية والتعبير عنها، إضافةً إلى فهم دور أنظمة الذكاء الاصطناعي نفسها في تشكيل محتوى وسائط التواصل الاجتماعي، عبر آليات متعددة تحدّد كيفية تداول المعلومات وانتشارها وكيفية تفاعل المستخدمين معها وفيما بينهم أيضًا.

وفي مقابل ذلك، تتجه حقولٌ ناشئة؛ مثل دراسات البيانات النقدية Critical Data Studies، والإنسانيات الرقمية Digital Humanities، ودراسات الخوارزميات النقدية Critical Algorithms Studies، إلى العناية بالذكاء الاصطناعي بوصفه موضوعًا قائمًا بذاته للدرس والبحث. وههنا، يتحول التركيز إلى دراسة الطرائق التي يشكّل بها المحتوى المُولَّدُ بالذكاء الاصطناعي نفسِه والتلاعب الخوارزمي بسلوك المستخدمين وفهمهم للعالم الاجتماعي وخبرتهم به. وهذا الذكاء يحوّل وسائط التواصل الاجتماعي من فضاءات للتواصل إلى بنى تحتية نشطة ومؤثّرة تُشكّل طبيعة ما نتواصل بشأنه والتحديات التي تواجهنا في أثناء التواصل. ولا يقتصر ما يفعله الذكاء الاصطناعي، في هذا الشأن، على دور الوسيط في التفاعل الاجتماعي، بل إنه يُعيد تعريف بيئة المعلومات، ويُعيد تأطير الخطاب العمومي نفسه.

في هذا السياق، يزداد تغلغل الذكاء الاصطناعي في منصات التواصل الاجتماعي، متجاوزًا نماذج التوصية بالمحتوى، واختيار الأصدقاء، إلى نماذج الاستهداف الإعلاني الدقيقة التي تغذي المنصات؛ إذ إنها تعظّم من تفاعل المستخدمين واستهلاكهم الإعلانات ضمن أنظمة تحقيق الربح المعقدة. ويُستخدم الذكاء الاصطناعي أيضًا في تنظيم المحتوى للحفاظ على انتباه المستخدمين أطول فترة ممكنة. ويعيد دمج الذكاء الاصطناعي في هذه المنصات تشكيل الديناميات الاجتماعية من خلال أداءِ وكلاء تفاعليين/ روبوتات محادثة دورَ الأصدقاء، أو المستشارين، أو حتى منشئي المحتوى. ويثير هذا التفاعل بين البشر والذكاء الاصطناعي مخاوف من هندسة اجتماعية غير مسبوقة، ومن أن تتحوّل محركات هذا الذكاء من دورها السلبي، حيث تطرح على المستخدم سؤال "ما الذي يدور في بالك؟"، إلى دورٍ نشطٍ يوجّه المستخدم إلى "ما ينبغي أن يدور في باله"! مما يعني أنها قد تتحول من وسائط تعكس أفكار المستخدمين ومشاعرهم إلى محركات تُشكّلها وتعيد تشكيلها. وههنا يأتي تحدي زيادة الوعي العمومي والشفافية والرقابة الأخلاقية، وتعزيز الأبحاث النقدية، من أجل إعادة توجيه دور الذكاء الاصطناعي ليكون أداة تمكين للمستخدمين بدلاً من أن يكون وسيلةً للتلاعب بهم.

وتحثّ على هذا الاتجاه، أيضًا، دراساتُ علم اجتماع الذكاء الاصطناعي Sociology of AI، على سبيل المثال، التي تدعو إلى دراسة الذكاء الاصطناعي بوصفه نظامًا اجتماعيًّا-تقنيًّا معقدًا Complex Socio-technical System، تُشكِّله القوى الاجتماعيةُ ويشكّلُها في الوقت نفسه. وفي هذا الاتجاه أيضًا، لا تنحصر أهمية اشتغال العلوم الاجتماعية بدراسة الذكاء الاصطناعي في استخدامه أداةً للبحث، حتى لو جرى ذلك عن وعي بحدوده المنهجية، بل تتّسع لتشمل دراسته بوصفه متضمَّنًا في ديناميات السلطة

التي تدعم تطويره ماديًّا وتؤيده خطابيًّا؛ بمعنى الكشف عن المصالح السياسية والاقتصادية التي تقف خلف تطويره، وتفكيك خطاب الحتمية التكنولوجية الذي يحيط به، والكشف عن التفاوتات الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات، داخل البلدان وبينها، من ناحية القدرة على الوصول إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي، واستخدامها، والاستفادة منها، وحوكمتها، ومقاومة آثارها غير الحميدة. وما يسمى "فجوة الذكاء الاصطناعي" AI Divide ليس فجوة تكنولوجية فحسب، بل إنه يُسفر عن تداعيات اجتماعية واقتصادية عميقة، أبرزها إدامة بنى التفاوت وتعميقها - محلية كانت أو عالمية - القائمة أصلاً.

تتجه العلوم الاجتماعية، إذًا، إلى التوسع في الانخراط في دراسة الذكاء الاصطناعي؛ وتؤدّي ذلك ببطء في الجنوب الكبير، والعالمُ العربي جزءٌ منه. ولا تزال دراسة الذكاء الاصطناعي تبدو بمنزلة مجال نخبوي يقتصر الولوج إليه على العلماء الذين يُنشِئون أنظمته، أو يُشاركون في إنشائها، إضافةً إلى باحثين غير متخصّصين في علوم الحواسيب والبيانات، لكنهم ذوُو معرفة عميقة بأساسيات عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي المعقدة. ومن ناحية أخرى، لا تزال الأسئلة التي تركز على تقنيات الذكاء الاصطناعي في حد ذاتها طاغية على أجندة البحث، بينما لا تحظى سياقاتها الاجتماعية والثقافية، خاصة المقارَنة، بالاهتمام إلا لِمامًا. ويطرح ذلك تحديًا مزدوجًا. فمن ناحية، يواجه الباحثون من خلفيات علمية متباينة، تقنية واجتماعية وإنسانية، عقباتٍ شتى في الانخراط في تعاون علمي ضمن جماعات بحثية متعددة الاختصاصات، أبرزها التباين في المصطلحات والمنهجيات البحثية، فضلاً عن التباين في الغايات، أو على الأقل التوليف بينها والإجماع عليها.

ثانيًا: الذكاء الاصطناعي والتعليم وسوق العمل

من غير المفاجئ أن يُحدث الذكاء الاصطناعي تحولاً في مجال التعليم؛ ليس من خلال إدخال أدوات وتقنيات جديدة في الفصول الدراسية فحسب، بل أيضًا من خلال إعادة صياغة المفاهيم الأساسية في التعليم والتعلم والتقييم. وكما هو الحال في المجالات الأخرى، يُجادل باحثون كُثر بأن الذكاء الاصطناعي لن يحلَّ محلَّ المعلمين والأساتذة، بل يُمكنه توسيع القدرات البشرية في التعليم والتعلم والبحث؛ إذا ما جرى استخدامه عن وعي بفرصه وتحدياته.

يُمكن أن تُضفي المنصات المعزَّزة بالذكاء الاصطناعي سمةً شخصية على تجربة التعلم، وذلك من خلال تكييفها مع وتيرة تعلّم الطلاب واحتياجاتهم وأساليب الفردية في التعلم. فمن خلال الخوارزميات التي تُحلل بيانات أداء الطلاب، يُمكن أن تُحدّد الأنظمة التعليمية فجوات التعلم، وأن توصي بالموارد المُستهدفة، وأن تتنبّأ بالطلاب المُعرّضين لخطر التخلف عن ركب أقرانهم. ويُتيح هذا التحول للمعلمين التركيز أكثر فأكثر على إرشاد الطلاب وحثّهم على المشاركة الإبداعية. ويُمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي كذلك في أتمتة المهمات الروتينية، مثل تتبع الحضور أو التقييم.

علاوةً على ذلك، تستفيد مجالات تعلّم اللغات الأجنبية وأنظمة الإرشاد الطلابي، والفصول الدراسية الافتراضية، من أنظمة الذكاء الاصطناعي، لا سيما في أعقاب جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد19-)، التي سّرعت الاعتماد على أدوات التعليم الرقمي. وتستطيع بعض روبوتات الدردشة الإجابة عن أسئلة الطلاب آنيًّا. وفي التعليم العالي والبحث العلمي، يُسهّل الذكاء الاصطناعي الكشف عن الانتحال، مثلما

يُسهّل الانتحالَ نفسَه، ويستعمله الطلاب في مراجعة الأدبيات، وحتى في دعم الكتابة الأكاديمية، وهي أدوات توفر الوقت، لكنها تثير أيضًا أسئلة أخلاقية مهمة متعلقة بأصالة الإنتاج البحثي.

وكما ذُكر سابقًا، بدأت العديد من الحكومات في العالم العربي تُدمج الذكاء الاصطناعي في استراتيجياتها التعليمية الوطنية. وعلى سبيل المثال، تهتمّ وزارة التعليم في الإمارات بالذكاء الاصطناعي بوصفه مهارة أساسية للمستقبل، وقد أدرجته في المناهج وبرامج تدريب المعلمين، بينما تُولي رؤية "السعودية 2030" الأولوية للتحول الرقمي في التعليم، إذ تُستخدم فعلاً منصات مدعومة بالذكاء الاصطناعي للتعلم عبر الإنترنت وتقييم الطلاب، في حين تتضمن استراتيجية قطر الوطنية للذكاء الاصطناعي تركيزًا قويًّا على استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الوصول إلى تعليم جيد وبناء كفاءات محلية في هذا المجال، من خلال الاستثمار في البحث والتعليم العالي. وفي الوقت نفسه، بدأت الجامعات ومراكز الأبحاث في جميع أنحاء المنطقة تُقدّم برامج متخصصة في علوم البيانات، والتلقين الآلي، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

ومع ذلك، فإن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم يثير مخاوف بالغة أيضًا، مثل خطر ترسيخ أوجه عدم المساواة القائمة، لا سيما في المناطق التي تعاني تفاوتًا في الوصول إلى البنية التحتية الرقمية. ويجري تطوير العديد من أنظمة هذا الذكاء بمدخلات محدودة من سياقات تعليمية ناطقة بالعربية أو غير غربية، مما قد يؤدي إلى عدم توافق ثقافي ولغوي. وفضلاً عن ذلك، يثير الاعتماد على أدوات التعليم القائمة على البيانات تساؤلات عن خصوصية الطلاب، وملكية البيانات، والمراقبة أيضًا. ومع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي، يواجه العالم العربي تحديًا يتمثل في تبني هذه الأدوات بطرائق عادلة، وذات صلة بالوضع المحلي، وسليمة أخلاقيًّا.

من ناحية أخرى، لا شك في أن الذكاء الاصطناعي يُحدث أثرًا تحويليًّا في سوق العمل؛ لا من خلال أتمتة مهمات محددة فحسب، بل عبر إعادة تشكيل طرائق تنظيم العمل وتنفيذه وفهمه أيضًا. ويُغير الذكاء الاصطناعي طبيعةَ العمل نفسه، وأنواع المهارات اللازمة للنجاح في اقتصاد عالمي سريع التطور. وقد حاجّ عدد متنامٍ من الأبحاث، بنبرة مفعمة بالتفاؤل، في أن تقنيات الذكاء الاصطناعي من المرجح أن تُعزز الإنتاجية والكفاءة البشرية، بدلاً من استبدال البشر في هذا الشأن. ويشمل ذلك وظائف من قبيل فرز البيانات، والرد على استفسارات العملاء، وتحديد الأنماط، وتحسين سير العمل. ونتيجةً لذلك، يتحرر الموظفون، على نحو متزايد، من المهمات المتكررة أو الميكانيكية، ويمكنهم التركيز - بدلاً من ذلك - على وظائف ذات مستويات أعلى؛ مثل التفكير الاستراتيجي، وحل المشكلات الإبداعي، والتواصل الشخصي، وهي مجالات لا يزال فيها لبصيرة الإنسان وذكائه العاطفي دورٌ حاسم.

تُعَدّ فكرة التعاون بين الموظفين والذكاء الاصطناعي فكرةً جوهرية، وهي تتعلق بتعظيم مكاسب التعاون بينهما: فالذكاء الاصطناعي يُحسّن الإنتاجية عبر جعل المهمات أسرعَ، وأدقَّ، وأقلَّ تكلفة. وتتحقق هذه الفوائد فعلاً في قطاعات متنوعة مثل الرعاية الصحية والتعليم؛ إذ يزداد إدماج الذكاء الاصطناعي في المهمات الروتينية والخدمات اليومية.

وفي مجال الرعاية الصحية على سبيل المثال، لا يُتوقع أن يحلَّ الذكاء الاصطناعي محلَّ الخبراء الطبيين، بل من المرجح أن يتفوق أولئك الذين يتبنَّون أدوات هذا الذكاء الاصطناعي ويدمجونها في ممارساتهم على هؤلاء الذين يقاومون هذه التقنيات. على هذا النحو، يتحول الذكاء الاصطناعي إلى ميزة تنافسية

بدلًا من أن يشكّل تهديدًا، وهو أمرٌ يُمكّن الأطقم الطبية من تقديم تشخيصات أدق، وتقليل هوامش الخطأ، وزيادة التركيز على رعاية المرضى. وإلى جانب تغيير محتوى العمل، يعيد الذكاء الاصطناعي أيضًا تعريف تجربة العمل نفسها. فمع قيام الآلات بمهمات روتينية، يُمكن أن تصبح العديد من الوظائف مَرنةً أكثر فأكثر، مما يسمح للموظفين بالعمل عن بُعد، وإدارة وقتهم بطرائق أكثر استقلالية. ويمكن أن يُتيح هذا التحول مجالاً في حياة الناس للراحة والإبداع والهوايات وقضاء الوقت مع عائلاتهم والتعلم مدى الحياة، وهذا يُسهم في الإنتاجية الاقتصادية، وفي رفاهية الفرد والتماسك الاجتماعي على حدّ سواء، لكنه لا ينفي أن للذكاء الاصطناعي حدودًا في فئات كاملة من العمل تعتمد كثيرًا على التواصل الإنساني والتعاطف والذكاء العاطفي.

ومع ازدياد أدوار أنظمة الذكاء الاصطناعي في عمليات صنع القرار، يبرز سؤال حاسم، هو: أنَّى لنا أن نضمن توافق القيم المتضمَّنة في الذكاء الاصطناعي مع قيمنا الإنسانية وأولوياتنا الاجتماعية ومعاييرنا الأخلاقية؟ ذلك أن تفويض الذكاء الاصطناعي مزيدًا من المسؤولية يجب أن يقترن بآليات من الرقابة والشفافية والمساءلة. ولا يكفي أن يكون هذا الذكاء فعالاً، بل يجب أن يكون عادلاً، وشاملاً تعقيدات الحياة البشرية، وقادرًا على الاستجابة لها أيضًا.

في سياق العالم العربي، تُقدم هذه التحولات فرصًا وتحدياتٍ في آن واحد. فمن ناحية، يمكن أن يدعم الذكاء الاصطناعي التنوع الاقتصادي، وأن يعالج الفجوات القائمة في المهارات، وأن يُحدِّث التعليم والرعاية الصحية والخدمات العامة، لا سيما في السياقات التي تكون فيها البنية التحتية غير متكافئة، أو تكون فيها الموارد محدودة. ويمكن أن يساعد كذلك في إنشاء أشكال جديدة من التوظيف أكثر اعتمادًا على المعرفة، وأقل اعتمادًا على أسواق العمل التقليدية. لكن المنطقة العربية، من ناحية أخرى، تواجه قيودًا بنيوية شتى؛ مثل ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، والفجوات الرقمية، وضعف الاستثمار في البحث والابتكار، وغياب المساواة في الولوج إلى التعليم والتكنولوجيا. وإذا لم تُعالج هذه الفجوات، فقد تُفاقم أوجه اللامساواة القائمة أصلاً، وتَحُدّ من المستفيدين من التحولات التي يُحركها الذكاء الاصطناعي. وعلاوةً على ذلك، من شأن الاعتبارات الثقافية والسياسية؛ مثل الثقة بالمؤسسات، والقدرة التنظيمية، وحرية التعبير، أن تُشكّل الجوانب المتعلقة بكيفية تبنّي هذا الذكاء وحوكمته.

ثالثًا: الإعلام والصحافة والذكاء الاصطناعي

يُعَدّ مجال الإعلام والصحافة أحد المجالات الأشد تأثرًا بثورة الذكاء الاصطناعي التي تعيد، منذ سنوات، تشكيل الكيفية التي يجري بها جمع الأخبار، وإنتاجها، وتوزيعها واستهلاكها. ومن أهم التغييرات التي أحدثها هذا الذكاء أتمتة المهمات الروتينية؛ مثل جمع البيانات وفرز الكميات الهائلة من المعلومات، وهي ميزة ذات أهمية في بيئات العمل التي تتسم بسرعة الوتيرة، ولكنها في الوقت نفسه تتضمّن خطرَ تعزيزِ الانحياز Confirmation Bias، فقد تجمع البيانات والأخبار المتوافقة مع توجّه الباحث وتُهمل غيرها. وتتيح أنظمة الذكاء الاصطناعي لغرف الأخبار إنتاج محتوى أسرع وأكبر، مما يمكّن الصحافيين من توظيف رؤاهم ومهاراتهم الاستقصائية، ولا سيما من حيث التركيز على إعداد التقارير الإخبارية، الاستقصائية والتحليلية، بطرائق لم تكن ممكنة من قبلُ. وفضلاً عن ذلك، يساهم الذكاء الاصطناعي كثيرًا في تخصيص محتوى الأخبار Personalization؛ فهو يُساعد على تحليل سلوك المستخدمين

وتفضيلاتهم، ويُنظّم بفعالية موجزات الأخبار والمحتوى المُوصى به بناءً على اهتمامات المستخدم. وتُحسّن هذه المقاربة، القائمة على استهداف المستخدمين، تفاعلَهم من خلال تقديم محتوى أكثر ملاءمة، مما يُشجع المستخدمين على قضاء المزيد من الوقت على المنصة الإعلامية. ومع ذلك، فإن هذه الآلية نفسَها تُخاطر أيضًا بإنشاء "صوامع معلوماتية" Information Silos، أو "غرف صدى" Echo Chambers، حيث لا يطّلع المستخدمون إلا على وجهات نظرٍ تُعزز معتقداتهم القائمة، وهو أمرٌ يُقوّض دور الإعلام والصحافة في تعزيز نقاش عمومي مستنير؛ أي إنه قائم على وعيٍ واطلاع ومعرفة.

وعلى الرغم من ذلك، تبرز بعض التحديات على المستويين الأخلاقي والبنيوي. فقد أشار باحثون، على سبيل المثال، إلى مخاطر محتملة ناجمة عن نشر معلومات مضلِّلة؛ نظرًا إلى قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج محتوى صوتي، وفيديو واقعي جدًّا مُتلاعب به (التزييف العميق Deepfake). إضافةً إلى ذلك، يتكرر طرح سؤال في العديد من المجالات والتخصصات يتعلق باستبدال بعض وظائف أو اختفائها، يمكن استبدالها تدريجيًّا بأدوات الذكاء الاصطناعي. إن هذا التحول التكنولوجي، الذي يحركه هذا الذكاء، لا يُشكّل تهديدًا للوظائف البشرية فحسب، بل إنه يُهدد أيضًا القيمة الجوهرية الكامنة في المهارات والرؤى الصحافية البشرية، التي قد تتضاءل تحت وطأة انتشار العمليات المُؤتمتة. والأهم من ذلك أن الاعتماد على المحتوى المُولّد بواسطة الذكاء الاصطناعي يثير تساؤلاتٍ جوهرية بشأن التأليف والدقة والتحيز والمساءلة، ذلك أن نماذج الذكاء الاصطناعي يجري تدريبها على مجموعات بيانات ضخمة، غالبًا ما تتسم بتنوع لغوي أو ثقافي أو مناطقي محدود؛ ونتيجة لذلك، فإنها قد تُعيد إنتاج التحيزات القائمة، أو تعمل على تضخيمها، أو تُشوّه الأحداث، أو تُغفل أصواتًا معينة، أو تُساهم في إسكاتها كليًّا. وهذا أمرٌ مُقلقٌ، خاصةً في سياقات سياسية ذات حساسية على غرار سياق العالم العربي، حيث تُعاني الصحافة أصلاً ضغوط الرقابة وسيطرة الدولة.

رابعًا: الإنتاج الثقافي والذكاء الاصطناعي

يشهد استخدام الذكاء الاصطناعي في الإنتاج الثقافي ونشره واستهلاكه اهتمامًا متزايدًا. وفي الواقع، يُحدث الذكاء الاصطناعي تحولاً سريعًا في الصناعة الإبداعية، مُعيدًا تشكيل كيفية إنتاجنا واستهلاكنا وتفكيرنا في الفن والموسيقى والأدب والتعبير الثقافي. ويشير الإبداع، كما يبين بعض الباحثين، إلى الجِدَّة/ المفاجأة والقيمة. ويتجلى بطريقتين: الإبداع النفسي، وهو إبداعٌ جديد بالنسبة إلى الفرد المبدع خصوصًا؛ والإبداع التاريخي، وهو إبداعٌ جديد بالنسبة إلى المجتمع عمومًا. وحتى الآن، ساهمت برمجيات الذكاء الاصطناعي في كلا الإبداعَين، من خلال إنتاج مخرجات فنية في مجالات مختلفة؛ مثل التأليف الموسيقي، والفنون البصرية.

لقد شرع عدد من الفنانين والموسيقيين والكتّاب في تجربة أدوات الذكاء الاصطناعي؛ وليس ذلك بوصف العلاقة بين المبدع وأداة الذكاء الاصطناعيعلاقةَ تنافسٍ، بل بوصفها علاقةَ تعاونٍ من أجل الإبداع. وعلى سبيل المثال، يستخدم بعض الفنانين التشكيليين نماذج توليد الصور؛ مثل "ميدجورني" Midjourney، و"دال.إي" DALL·E، لتوسيع خيالهم البصري، مُحققين توازنًا بين عشوائية مخرجات الذكاء الاصطناعي وتحكمهم في مخرجاتهم الفنية الخاصة بهم. وفي الواقع، يجادل باحثون كُثر بأن هذا التفاعل بين المصادفة والقصدية يفتح آفاقًا جديدة للتعبير الفني، مشددين على أن الذكاء الاصطناعي امتداد

للإبداع البشري، وليس بديلاً منه. وإضافةً إلى ذلك، يشير باحثون آخرون إلى دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تقييم ماهية "الإبداع" تحديدًا؛ من خلال نزع السمة البشرية عنه Dehumanizing، وإعادة إسباغها عليه Rehumanizing. ونظرًا إلى قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على محاكاة جوانب معيّنة من عمليات الإبداع البشري، فإنّ أسئلة كثيرة تُطرح بشأن "زيادة احتمالات وجود إبداع من دون تدخل بشري"، فضلاً عن الطبيعة الجوهرية للإبداع "البشري".

ومع ذلك، تثير هذه التحولات أيضًا أسئلة ملحّة بشأن التأليف وملكيته، وحماية هذه الملكية. ففي أوضاع متّسمة بقلة التشريعات واللوائح والقوانين التي تستهدف حماية الإبداع من التقليد الناتج من الذكاء الاصطناعي، يواجه الفنانون مخاطر جمّة تهدد ملكيتهم الفكرية. وبينما يُصوّر المتفائلون هذا الذكاء بوصفه أداةً تُعزز الإبداع البشري أو تُوسّع نطاقه، فإن غياب الأطر القانونية والأخلاقية قد يُعقّد اندماجه في الاقتصاد الإبداعي. علاوةً على ذلك، قد تؤدي "دمقرطة" الإبداع، التي تروّج فهمًا أشمل لمصطلح "الإبداع" نفسه، إلى مزيد من التنوع في تعبيرات المجتمع الإبداعية، وقد تُخفي - في الوقت نفسه - جوانب الإبداع المتعلقة بالعمل Labor؛ فتغفل بذلك الجهد والمهارة اللازمين للأفعال الإبداعية اليومية.

خامسًا: السياسة والديمقراطية والذكاء الاصطناعي

تحمل ثورة الذكاء الاصطناعي، خاصة التوليدي، وعودًا بإتاحة فرص أوسع للتثقيف والتعلم وتعزيز النقاش العمومي Public Debate، والمساعدة في بناء أرضية مشتركة للتداول بشأن قضايا الشأن العام، وهذا كلّه يساهم في تحسين عمل الديمقراطية، إضافةً إلى أن دور الذكاء الاصطناعي في تطوير جودة الخدمات العامة وتحسين الأداء الحكومي في الاقتصاد والإدارة والتخطيط سيكون له أثر إيجابي في تعزيز ثقة الأفراد بالحكومات؛ ومن ثم في العملية السياسية. وفي مقابل ذلك، ثبت أنّ للذكاء الاصطناعي التوليدي، وبرمجيات التلقين الآلي العميق، عواقبَ متعلقة بالديمقراطية؛ مثل تقويض حرية الأفراد في تشكيل آرائهم ومواقفهم بشأن ممثليهم السياسيين والقضايا السياسية التي تعنيهم، وتشويه العمليات الانتخابية، وتعميق شكوك الجمهور بشأن الديمقراطية نفسها. وفي سياق سياسي وانتخابي يزداد فيه استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي على هذا النحو، ستزداد مخاطر تمكين التيارات الشعبوية والمعادية للديمقراطية عمومًا.

إذا كانت الديمقراطية تفترض أن المواطنين يحوزون حدًّا معقولاً من الاطلاع السياسي يسمح لهم بتشكيل رأي، وعلى أساسه يتصرفون ويصوّتون ويمارسون المشاركة السياسية، فإن السياق السياسي الذي يُستخدَم فيه الذكاء الاصطناعي من شأنه أن يعزز المخاطر التي تواجه السياسة والديمقراطية في عصرنا. وفي سياق وسائط التواصل الاجتماعي وبرمجيات "المحادثة الآلية" Chatbots، يبحث الأفراد، على نحو مستمر ومتزايد، عن المحتوى وينشِئونه ويتفاعلون معه، ويتلقون توصيات محددة، ويتعرضون لإعلانات مُخصصة، ويجري تحليل مشاعرهم من خلال تتبع نشاطهم؛ ما يجعلهم عرضةً، باستمرار، لتدخل منتجات نماذج الذكاء الاصطناعي؛ وهو ما يجعلهم نتيجةً لذلك عرضةً للأخبار الكاذبة والمعلومات المضلِّلة والتلاعب. ويجري تشكيل الرأي السياسي (أو مراجعته وإعادة تشكيله) ضمن "فقاعات معرفية" Epistemic Bubbles وغُرف صدى، وتحت تأثير مسوحٍ واستطلاعاتٍ معززةٍ بالذكاء الاصطناعي تنطوي على تحيّزات مسبقة، فضلاً عن ظاهرة التزييف العميق، حيث توفر برمجيات التلقين الآلي العميق Deep

Learning إمكانات غير مسبوقة من أجل إنشاء صور ومقاطع فيديو مزيفة ونشرها، لتشكّل بذلك محركًا قويًّا للمعلومات المضلِّلة وخطاب الكراهية والتشويه الممنهج. إنها لا تؤثر في ثقة الفرد بما يعرفه أو بمصادر ما يعرفه فحسب، بل إنها تقوّض أيضًا ما يسميه علماء السياسة "الفاعلية المعرفية" Epistemic Agency التي ينبغي أن يحظى بها الفرد الحر في تشكيل رأيه وسلوكه السياسيَّين.

من ناحية أخرى، تستفيد الحكومات من القدرات غير المسبوقة التي توفرها أنظمة الذكاء الاصطناعي في المراقبة والسيطرة على نُطُق آخذة في الاتساع، مما يفاقم التعقيد القائم أصلاً في التهديدات التي تحيق بالحقوق والحريات، الفردية والجماعية. وتسيء الحكومات، مع فوارق نسبية تضيق شيئًا فشيئًا، استخدامَ أنظمة الذكاء الاصطناعي لأغراضٍ سياسية وأمنيّة، وتشديد قبضتها على آليات المراقبة الفردية والجماعية والشاملة. وتشمل تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي ذات الصلة تقنيات التعرف البيومتري الفوري إلى الوجه، ومسح البصمات، والتعرف إلى الأصوات، وتحليل البيانات البيومترية السلوكية، وأتمتة السياسات الشُّرطية التنبئِيّة Predictive Policing، وغيرها من التكنولوجيات التي تتطور يومًا بعد يوم، مُساهِمةً بذلك في تسريع المراقبة وتسهيلها وتوسيعها، وانتهاك خصوصية الأفراد؛ لا من جانب الحكومات والأنظمة لقمع المعارضة السياسية فحسب، بل من جانب المنصات والشركات التي توفر خدمات الذكاء الاصطناعي أيضًا.

وحتى فيما يتعلق بتخطيط السياسات العامة المعزز بالذكاء الاصطناعي، سواء في الأمن العمومي أو الاقتصاد أو الصحة أو التعليم أو الخدمات أو غيرها، يسود التفاؤل بشأن الإمكانات التي تُقدّمها أنظمة هذا الذكاء في هذا الصدد، ويؤدي إلى رفع سقف توقعات المواطنين، وهو ما يمكن أن تحققه حكوماتهم (وهي امتداد للتوقعات المعلَّقة على ما سمي حديثًا "الرقمنة" و"الحوكمة الإلكترونية"، وما إلى ذلك)؛ لكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي أثبتت وجود معضلات مهمة، أبرزها التحيزات الناتجة من الاعتماد على بيانات معيبة أو غير تمثيلية، وهي غالبًا ما تؤثّر في العدالة الاجتماعية التوزيعية؛ بين المجموعات الاجتماعية، أو المناطق، أو الجنسين، سواء كان ذلك في إنفاذ القانون أو التمكين من الوصول إلى الخدمات الأساسية.

تقع هذه القضايا، وغيرها، ضمن اهتمامات العلوم السياسية، التي لا تتعامل مع الذكاء الاصطناعي - مثل غيرها من العلوم الاجتماعية الأخرى - بوصفه تطورًا تكنولوجيًّا مجردًا ومحايدًا فحسب، بل بوصفه خيارًا سياسيًّا ذا عواقب سياسية، بالنسبة إلى الأفراد والمجموعات والدول، والعلاقات بين الدول أيضًا. وتوظف العلوم السياسية مناهج ومقاربات نقدية متعددة لدراسة العلاقة الجدلية بين الذكاء الاصطناعي والسلطوية، والكيفية التي يشكّل بها كلٌّ منهما الآخر؛ إذ لا يمكن فصل التنافس الدولي المحتدم على تطوير الذكاء الاصطناعي عن علاقات السلطة، المحلية والعالمية، وديناميياتها.

وتتجه الأبحاث إلى استكشاف الفرص الكامنة التي توفرها أنظمة الذكاء الاصطناعي في التخطيط السياساتي، وأتمتة المهمات الروتينية، وتطوير الخدمات العامة، وتحسين الاتصال بين الحكومة والجمهور، وغير ذلك من الوعود؛ إلا أن ذلك لا يعفيها من واجب النظر في الحدود والمخاطر التي تكتنف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السياسات العامة. وإذ تختلف التجارب الوطنية ذات الصلة، فينبغي أيضًا أن تنصرف الأبحاث إلى دراسة التباينات المؤسسية، وأن تستخلص الدروس للتجارب الناشئة التي تحاول "اللحاق بالركب"، بما في ذلك التجارب العربية.

سادسًا: السياسة الدولية والذكاء الاصطناعي

لا تعيد أنظمة الذكاء الاصطناعي، وقدرتها الكامنة على تثوير الصناعات المدنية والعسكرية، تشكيلَ بنية الاقتصاد العالمي فحسب، بل يرجح أن تعيد أيضًا تشكيل السياسة الدولية نفسِها. ويشهد مجال صناعة الذكاء الاصطناعي تنافسًا دوليًّا، شديدًا ومتزايدًا، خاصةً بين الصين والولايات المتحدة، على قيادة تطوير بنى الذكاء الاصطناعي التحتية ووضع معايير حوكمته. ولا يقتصر هذا التنافس على السيطرة التكنولوجية، والتقدم الاقتصادي، بل إنه يشمل الصراع على السلطة والنفوذ العالميَّين أيضًا؛ ما يجعله صراعًا جيوسياسيًّا بامتياز. وتنخرط في هذا "السباق" دول أخرى عديدة، منها دول أوروبية وآسيوية، في حين تبعتها حديثًا دولٌ طموحة أخرى، في طليعتها قطر والسعودية والإمارات.

من تجليات البعد الجيوسياسي في هذا السباق دمجُ تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي في سياسات الأمن القومي واستراتيجيات تحديث الجيوش، بل حتى إقحام أنظمة الذكاء الاصطناعي في أتمتة عمليات اتخاذ القرار وجعلها أسرع وأعلى كفاءة، إضافةً إلى زيادة الاعتماد على أنظمة الأسلحة الفتاكة الذاتية التشغيل Lethal Autonomous Weapons Systems، والطائرات المسيرة المعززة بأنظمة الذكاء الاصطناعي، وفضلاً عن دمجها في استراتيجيات الأمن والدفاع السيبرانيَّين. وتغري القدرات العسكرية المُؤتمتة والمعززة بأنظمة الذكاء الاصطناعي، مشفوعة باعتقاد مفاده أنها توفر تفوقًا عسكريًّا حاسمًا وقدرةً نسبيةً على سهولة تحقيق نصر حاسم وسريع، صنّاعَ قرار الحرب والسلم بشَنّ حروب، أو التدخل في حروب مشتعلة وإدامتها. وبناءً على ذلك، تساهم عسكرة الذكاء الاصطناعي في زيادة وتيرة الحروب، علاوةً على المعضلات الأخلاقية والقانونية-الدولية الناجمة عن عواقب أتمتة العمليات العسكرية.

وفي هذا السياق، لا تقتصر الأسئلة التي يُلحّ حقل الدراسات الدولية في طرحها على المعضلات الأخلاقية الناجمة عن استقلالية أنظمة الذكاء الاصطناعي في التطبيقات العسكرية، بل تتوسع لتشمل أسئلة من بينها ما يلي: كيف يشكّل التنافسُ على التفوق في تطوير الذكاء الاصطناعي التحالفات والشراكات والخصومات، الدولية والإقليمية؟ وكيف يعيد استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي تشكيل الممارسة الدبلوماسية وعمليات الاتصال والتفاوض الدوليين؟ وكيف يعزز هذا الذكاء الدبلوماسية العامة؟ وكيف يساهم في (إعادة) تشكيل الرأي العام الدولي؟ وما الفرص التي يمكن أن توفرها النمذجة المعززة بالذكاء الاصطناعي للتنبؤ باتجاهات السياسة الدولية، سواء أكانت تعاونية أم صراعية؟ وبالنسبة إلى حوكمة الذكاء الاصطناعي، يمكن أن تُطرح الأسئلة الآتية: ما التحديات التي تواجه حوكمةَ هذا الذكاء وضبطَ اتجاهات تطوره ودمقرطتَه؟ وأي دور يمكن أن تؤديه المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية؟ وكيف يمكن تعزيز بناء قدرات البلدان النامية في مجال الذكاء الاصطناعي لضمان مشاركة عالمية أكثر عدالة في ثورة هذا الذكاء؟ وما فرص مساهمة التقدم في أنظمة هذا الذكاء، أيضًا، وتطبيقاتها في معالجة تحديات عالمية مُلحَّة؛ مثل الحدّ من آثار التغير المناخي، والتنبؤ بالكوارث الطبيعية، واحتواء الأوبئة والجوائح، والحدّ من التدهور البيئي؟

من ناحية أخرى، يتصدى المشتغلون بالاقتصاد السياسي الدولي (النقدي) للكشف عن عواقب ثورة الذكاء الاصطناعي بشأن ديناميات الاقتصاد العالمي؛ بما في ذلك آثارها غير الحميدة في التمويل والإنتاج والاستهلاك والعمالة، فضلاً عن دورها غير المسبوق في إعادة إنتاج بنى اللامساواة العالمية. ويحاجّ هؤلاء بأن الخطاب القائل إن ثورة الذكاء الاصطناعي ستعمل على دمج التقنيات الرقمية والفيزيائية

والبيولوجية لتسريع نمو الاقتصاد العالمي على نحو رأسي، بدلًا من النمو الخطي، إنما يعيد إنتاج تاريخ طويل من تجاهل الآثار العكسية المتزايدة التي تُخلّفها موجات الابتكار التكنولوجي على الإنسان والمجتمع والبيئة (بما في ذلك تعاظم الحاجة إلى الطاقة، وتسارع الاستهلاك في المركز، في مقابل تزايد كميات النفايات الإلكترونية وتدفقها إلى الأطراف). وهذا الأمر يشي بأن الشركات الكبرى التي تعمل في مجالات الذكاء الاصطناعي، والحكومات التي تستثمر فيها، ستستمر في إخفاء التكاليف، والمبالغة في تقدير المكاسب التي ستعود على الصالح العام (المحلي والعالمي).

تحتكر صناعةَ الذكاء الاصطناعي حفنةٌ من الشركات الكبرى، التي تعمل على استخراج البيانات (وهي تخضع لعملية تسليع ورسملة واسعة) من كل مكان، ثم تصنيفها وتدريب الأنظمة عليها اعتمادًا على عمالة متدنية الأجور في الجنوب الكبير، في حين أنها تستفيد من حقوق ملكية فكرية عالية تتركز قيمتها في الشمال الكبير، وهو ما يعكس أنماطًا تاريخيةً من الرأسمالية والكولونيالية. وهكذا، تتركز السلطة والثروة في أيدي عدد قليل من الدول والشركات الكبرى، بينما تتخلف عن الركب أعداد كثيرة من الدول ترزح أصلاً تحت وطأة التبعية الاقتصادية والديون وتكاليف الفقر والنزاعات المسلحة، وتتخلف في هذا الشأن أيضًا شركات كثيرة ناشئة، وفدت متأخرةً إلى سوق الذكاء الاصطناعي، وهي تصارع من أجل البقاء والمنافسة. ولا يشكّل جُل البلدان العربية أي استثناء من هذه الكثرة.

سابعًا، التفكير في الذكاء الاصطناعي فلسفيًّا

ليس الذكاء الاصطناعي أداةً بين أيدي الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية فحسب، بل إنه يمثّل أيضًا موضوعًا للبحث، وينبغي لهُم أن ينصرفوا إلى درسه وتأمّله ونقده من أوجه عديدة وضرورية؛ منها فلسفته، وتاريخه السوسيولوجي، وبنى السلطة التي يجري ضمنها إنتاجُه واستهلاكُه وتصديرُه وتوطينُه. لذلك، ينبغي النظر في دراسة الذكاء الاصطناعي بوصفه مسألة إبستيمولوجية في المقام الأول، وهو جانب لا يزال على هامش اهتمام العلوم الاجتماعية والإنسانية. وتطرح هذه المسألة في دراسة الذكاء الاصطناعي طيفًا واسعًا من الأسئلة المتعلقة بالكيفية التي يُغيّر بها هذا الذكاءُ مفاهيمنا بشأن ما يعنيه أن نبني "المعرفة"، أو نمارس "البحث" أو "الفهم"، أو "التفسير"، أو "التأويل"؟

هل يمكن أن "يعرف" الذكاء الاصطناعي؛ بالمعنى الإبستيمولوجي للكلمة؟ بعبارة أخرى، أيمكنه أن يَخبر المعرفة ويعتقدَها ويبرّرَها ويحكمَ عليها مثلما يفعل البشر Justified True Belief, JTB، أم أنه ليس إلّا مُحَاكيًا للذكاء البشري، بحيث إنه لا يتجاوز "تمثيل المعرفة" Knowledge Representation؟ ومن هو الفاعل "العارف" حينما يتعلق الأمر بالمعرفة التي تزوّدنا بها أنظمة الذكاء الاصطناعي؟ أهُو الأنظمة نفسها، أم مُصمِّموها، أم مجموعات البيانات Datasets نفسها؟ وما الذي يحكم على صحة هذه المعرفة؟ أهُو أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تنتجها، أم مصمّمو الأنظمة، أم مستهلكو المعرفة التي تنتجها؟ وهل يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي فاعلاً واعيًا، مسؤولاً أخلاقيًّا؟

وفي سياق التعريف، ما الذكاء؟ أهُو تحديد المشكلات وتوليد حلولها في شكل لغوي فحسب؟ أم أنه يتطلب وعيًا ذاتيًّا self-Awareness وفهمًا Understanding وسمةً قصدية Intentionality؟ وهل يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي واعيًا بذاته؟ السؤال نفسه يبدو مستحيلاً، فالوعي الذاتي يتطلب

وجود الذات. وفي سياق التعريف أيضًا، ما التعلم حين يتعلق الأمر بـ "تعلّم الآلة" Machine Learning, ML؟ وكيف يمكن أن يتعلّم البشر من أنظمة تعلّمٍ آليٍّ غير بشري؟ وحين يتعلق الأمر بالنماذج اللغوية الضخمة، أيفهم الذكاء الاصطناعي المعاني والدلالات Semantics، أم أنه يعالج الرموز Syntax ويتلاعب بها فحسب؟

وإذا كانت الهلوسة سمةً متأصلة في طرائق توليد المعرفة عبر أنظمة الذكاء الاصطناعي، فما حدود موثوقية تلك المعرفة؟ وكيف يمكن الحكم على موضوعيتها، أو حيادها، أو حتى علميّتها؟ وهل هي معرفة متموقعة سياقيًّا Situationality على غرار المعرفة البشرية؟ وإذا كانت جُل نماذج الذكاء الاصطناعي شبيهةً بصناديق سوداء (دلالةً على عوز الشفافية)، أحيانًا، حتى بالنسبة إلى مصمميها، فكيف يُمكن أن يثق الإنسان بأنظمة لا يفهمها؟ وإذا كان منطق استخدام الذكاء الاصطناعي قائمًا على مبدأ "التفويض المعرفي" Epistemic Delegation، فما حدود تفويض الأفراد أو المؤسسات أنظمةَ الذكاء الاصطناعي لجمع البيانات ومعالجتها وتأويلها واتخاذ قرارات بالنيابة؟ وما مخاطره، في حال غياب الفهم الكامل لعمل تلك الأنظمة أو القدرة على مساءلتها أو تحديها؟ وكيف (يمكن أن) تساهم أنظمة الذكاء البشري-الافتراضي الهجينة Hybrid Human-Artificial Intelligence, H-AI في رَدْم الهوة بين الآلي والبشري في أنظمة الذكاء الاصطناعي؟ وهل يمكنها معالجة الانشغالات التي تطرحها فلسفة هذا الذكاء نفسِه؟

لا تستكشف هذه الأسئلة ما يمكن أن يفعله الذكاء الاصطناعي فحسب، بل تستكشف أيضًا معناه، وما يعرفه، وكيف يُعيد تشكيل فهمنا للذكاء والفاعلية والوعي والحقيقة والاستقلالية والإرادة الحرّة والمساءلة والأخلاق والحرية. هذه أسئلة ذات بُعد فلسفي إبستيمولوجي. من الناحية الأنطولوجية؛ ما شكل العالم الذي يتحوّل فيه الذكاء الاصطناعي إلى مصدر رئيس للمعرفة واتخاذ القرارات؟ وما شكل الواقع الذي يُنمذجه هذا الذكاء ويُبنَى، أو يُعاد بناؤُه، استنادًا إلى تلك النمذجة؟ ومن الناحية السياسية، من يتحكم في المعرفة التي ينتجها الذكاء الاصطناعي والقرارات التي يتخذها بالنيابة عن الإنسان؟ ما البنى السلطوية، المحلية والعالمية، التي يجري فيها تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي وتطويرها واستخدامها؟ وما المصالح المتضمنة فيها؟

وفي القلب من الأسئلة الفلسفية التي يفرضها التفكير في مستقبل البشرية في عصر الذكاء الاصطناعي؛ إذ تتسع الآمال في أن تقود ثورةُ الذكاء الاصطناعي البشَر إلى حقبة من اليوتوبيا الموعودة Utopia، بينما تتعاظم، في الوقت نفسه، المخاوف من أن استمرار أنظمة هذا الذكاء في التطور، من دون ضوابط أخلاقية، قد يجر البشرية نحو دِستوبيا Dystopia لا يمكن التنبؤ بعواقبها.

إن إحدى الغايات الرئيسة من هذه الدورة الخاصة بمؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية تكمن في دراسة الذكاء الاصطناعي بوصفه مبحثًا علميًّا اجتماعيًّا؛ أي مبحثًا من مباحث العلوم الاجتماعية، ويقتضي ذلك مقاربةً تتجاوز المقولاتِ الحدّيةَ التي يتبناها، على أحد طرفَي الطيف، المتفائلون المبشرون بإمكانات الذكاء الاصطناعي الذين يقدمونه حلًّا سحريًّا لمشكلات البشرية؛ والمتشائمون المحذّرون من مخاطره، على الطرف الآخر، وهؤلاء ممن ينذرون بأنه تهديد لمستقبل البشرية نفسها. ولا يخلو كلا الموقفَين من خطابٍ ديماغوجي يناشد توقعات الجمهور ومخاوفه مما يمكن أن يفعله الذكاء الاصطناعي للإنسان أو أن يفعله به. إن دراسة الذكاء الاصطناعي بوصفه مبحثًا علميًّا اجتماعيًّا تعني، أولًا، الكشف عن مثالب

هذا الخطاب المفعم بالنزعة الحتمية؛ وتعني، ثانيًا، تقديم مقاربة موضوعية-نقدية تشدّد على فهم الفرص والتحديات على حدّ سواء، وتساهم في النقاش، الأكاديمي والسياساتي والعمومي، بشأن ما يمكننا (وما ينبغي لنا) أن نفعله نحن أنفسنا بالذكاء الاصطناعي؛ لا بشأن ما يفعله بنا فحسب. وهذا إنما يقع في القلب من مشروع العلوم الاجتماعية للذكاء الاصطناعي The Social Sciences of AI.

إن تفاعل التكنولوجيا مع الإنسان والمجتمع غالبًا ما يُسفر عن عواقب اجتماعية وسياسية، وبيئية أيضًا، تتجاوز الأغراض الأولية التي صُممت لأجلها التكنولوجيا. والأهم من ذلك أن التكنولوجيا نفسَها يمكن أن تُسفر عن عواقب متباينة عند تفاعلها مع سياقات سياسية واجتماعية متباينة. وإذ تَشرع العلوم الاجتماعية والإنسانية في البلدان العربية في التوجه إلى الاهتمام بالذكاء الاصطناعي، بحثًا ودرسًا وتدريسًا، فإن الوعي النقدي، المستفيد من تجارب الآخرين والمستنير بخصوصيات المنطقة العربية وهمومها، ينبغي أن يظل محركًا لأبحاث الجماعة العلمية العربية ونقاشاتها.

يأمل المركز العربي أن يشكّل مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية فضاءً للنقاش والتدارس وتبادل نتائج الأبحاث ذات الصلة بموضوع دورته هذه، وتمحيصها ونقدها. ويتطلع إلى مشاركة الباحثين العرب، والباحثين الناشئين، وطلاب الدكتوراه، من المؤسسات الأكاديمية والبحثية العربية وغير العربية، ومن مختلف اختصاصات العلوم الاجتماعية والإنسانية، أو من التخوم المعرفية والمنهجية الفاصلة بينها. وتستهدف هذه الدورة من المؤتمر، أيضًا، مشاركة الباحثين العرب في علوم الحاسوب والبيانات وتكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي وغيرها، ممن يهتمون بالأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والفلسفية للذكاء الاصطناعي.

قائمة إرشادية غير حصرية يتطلع المؤتمر إلى البحث في موضوعاتها

- استخدامات الذكاء الاصطناعي بين باحثي العلوم الاجتماعية والإنسانية في العالم العربي
- كيف يعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل العلوم الاجتماعية والإنسانية في العالم العربي؟ دراسات نقدية في علم الاجتماع وعلم النفس وعلم السياسة والتاريخ واللسانيات، وغيرها.
- أخلاقيات البحث العلمي في عصر البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي.
- دور الذكاء الاصطناعي في تحليل المحتوى العلمي باللغة العربية: الفرص والتحديات.
- الذكاء الاصطناعي وتوثيق اللغات واللهجات والتراث والطقوس في العالم العربي.
- التعاون بين المتخصصين في الذكاء الاصطناعي والباحثين في العلوم الاجتماعية في العالم العربي: الفرص والتحديات.
- الذكاء الاصطناعي في التعليم في العالم العربي
- استخدامات الذكاء الاصطناعي بين الطلاب العرب.
- دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تعريف العلاقة بين المعلم والمتعلم.
- توظيف الذكاء الاصطناعي في الجامعات العربية: الممارسات الحالية والتحديات المستقبلية.

- المبادرات العربية في توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم والبحث: دراسات حالة (مقارنة).
- تحديات النزاهة الأكاديمية في عصر الذكاء الاصطناعي.
- الذكاء الاصطناعي والعدالة والمساواة
- سيادة البيانات وحقوق الأفراد: التحديات الأخلاقية في جمع البيانات في العالم العربي وتحليلها.
- كيف تعزز الخوارزميات التحيزات القائمة على الجنس، أو الطبقة، أو العرق، في المجتمعات العربية؟
- من يمتلك تقنيات الذكاء الاصطناعي باللغة العربية؟ سياسة التقنية والمقاومة الثقافية.
- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السياقات العربية: النقد النسوي والمناهض للكولونيالية.
- التحيزات الجندرية في خوارزميات الذكاء الاصطناعي: دراسات حالة من المنطقة العربية.
- فرص الذكاء الاصطناعي في تعزيز مشاركة النساء والفئات المهمّشة في الفضاء العام العربي.
- تمثيل المرأة في قطاعات الذكاء الاصطناعي والابتكار الرقمي في العالم العربي: الفجوات والتحديات.
- الذكاء الاصطناعي واللغة والثقافة والهوية
- تحديات معالجة اللغة العربية في أنظمة الذكاء الاصطناعي: التعدد اللهجي والمعنى الثقافي.
- تحيّزات البيانات النصية باللغة العربية: مشكلات الترجمة والسياق والدلالة.
- الذكاء الاصطناعي وحفظ التراث الثقافي العربي: أهُو أداة توثيق أم تجريد؟
- الهوية الرقمية العربية في زمن المؤثرين الافتراضيين والمحتوى المُولّد آليًّا.
- الأدب والشعر والفنون في ظل الذكاء الاصطناعي: تحولات التعبير والجماليات والذوق الأدبي والفني.
- الكولونيالية الرقمية والذكاء الاصطناعي: الهيمنة التكنولوجية والمعرفة في الجنوب الكبير.
- نماذج معالجة اللغات الطبيعية NLPs: خبرات عربية مقارنة.
- الذكاء الاصطناعي والإعلام والصحافة ووسائط التواصل الاجتماعي في العالم العربي
- الذكاء الاصطناعي وتطوير الإعلام العربي: الفرص والتحديات.
- استخدام الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار: التحقق من الأخبار والأتمتة والصدقية.
- الذكاء الاصطناعي والإعلام العربي: التضليل والتزييف العميق ومكافحتهما.
- الذكاء الاصطناعي ووسائط التواصل الاجتماعي في العالم العربي.
- الذكاء الاصطناعي في مراقبة المواطنين: الأمن والخصوصية والاستبداد الرقمي
- الاستراتيجيات الوطنية للذكاء الاصطناعي في العالم العربي: مقارنة بين الرؤى والتطبيقات
- فجوة الذكاء الاصطناعي في البدان العربية وبينها

- الذكاء الاصطناعي في السياسات العامة: حالات عربية
- محو أمية الذكاء الاصطناعي في العالم العربي
- التعاون الإقليمي: أبحاث الذكاء الاصطناعي العابرة للحدود ومشاريعه في العالم العربي
- التكنولوجيا المحلية مقابل العالمية: الاعتماد على حلول الذكاء الاصطناعي الأجنبية مقابل تعزيز منظومات الابتكار العربية
- هجرة العقول وتعزيز الابتكار المحلي في مجال الذكاء الاصطناعي
- تصورات الشباب العربي حول الذكاء الاصطناعي
- الدين والذكاء الاصطناعي: إمكانات الاستخدام في الدرس والتدريس الديني، وتحقيق التراث الديني وتصنيفه
- المدن الذكية العربية: الآثار الاجتماعية والسياسية
- إمكانات تحويل الذكاء الاصطناعي الاقتصاداتِ الريعيةَ إلى اقتصاديات قائمة على التكنولوجيا
- استخدام الذكاء الاصطناعي في القطاعات الأمنية والعسكرية في العالم العربي
- أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في سوق العمل العربي
- أثر الذكاء الاصطناعي في الاستدامة البيئية في العالم العربي

نواظم المشاركة في المؤتمر

- تستقبل اللجنة العلمية للمؤتمر المقترحات البحثية (في حدود 1000 كلمة)، وذلك وفقًا للمواصفات التي يعتمدها المركز العربي، في موعد أقصاه 30 أيلول/ سبتمبر 2025.
- يستعرض المقترح البحثي المخطط الأساسي للبحث، ويشمل: فرضية البحث، والإشكاليات الرئيسة التي يروم معالجتها، وقضاياه، ومنهجه، وقائمة أولية بمراجعه ومصادره.
- تُقدَّم المقترحات البحثية، مع السيرة الذاتية، بعد إنشاء حساب مستخدم على نظام الباحثين الخاص بالمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، على الرابط التالي:

https://researchers.dohainstitute.org

بعد تسجيل الدخول إلى نظام الباحثين، يكون تقديم المقترح البحثي عبر الخطوات التالية (يُنظر دليل استخدام نظام الباحثين):

- النقر على "تقديم مساهمة".
- اختيار قسم "المؤتمرات/ الندوات".
- اختيار قسم "مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية".
- النقر على نوع المادة "مقترح بحث".

- مَلْء الخانات بحسب المعلومات المطلوبة.
- الضغط على زرّ "إرسال".
- تستقبل اللجنة العلمية للمؤتمر، عبر نظام الباحثين للمركز العربي، البحوث الكاملة (8000–10000 كلمة)، التي جرت الموافقة على مقترحاتها، ملتزمةً بمواصفات البحث الشكلية والموضوعية التي يعتمدها المركز، في موعد أقصاه 30 أيلول/ سبتمبر 2026.
- تخضع البحوث المنجزة كلّها للتحكيم العلمي، بمساعدة لجنة علمية متخصّصة. ولا تعني موافقة اللجنة على المقترح موافقة نهائية على مشاركة البحث الذي تُقرّه اللجنة بعد إنجاز الورقة البحثية الكاملة.
- يتولى المركز العربي تغطية نفقات السفر والإقامة للباحثات والباحثين الذين قُبلت بحوثهم للمشاركة في المؤتمر، ولا تُمنح أيّ مكافأةٍ عن أيّ بحث يُقدَّم في المؤتمر. وتُعدّ البحوث ملكية فكرية للمؤتمر، وقد جرى التقليد على نشرها في دوريات المركز و/ أو في كتاب المؤتمر.
- تُعدّ البحوث كلّها متنافسة لنيل الجائزة العربية لتشجيع البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، إلّا إذا رغب الباحث في الاكتفاء بالمشاركة في المؤتمر، من دون أن يدخل في منافسة الجائزة، وعبّر عن ذلك برسالة تُرسَل مع المبحث عند اكتماله.

المراجع

العربية

- هيئة التحرير، "مستقبل العمل في ضوء ثورة الذكاء الاصطناعي". **استشراف للدراسات المستقبلية.** الكتاب السابع. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022.

الأجنبية

- Agrawal, A. K., J. S. Gans & A. Goldfarb (eds.). *The Economics of Artificial Intelligence: An Agenda*. Chicago: University of Chicago Press, 2019.
- AlAshry, M. S. & W. Al-Saqaf. "Constraints on AI: Arab Journalists' Experiences and Perceptions of Governmental Restrictions on ChatGPT." *Journal of Information Technology & Politics*. Published online. October 29, 2024. at: https://acr.ps/1L9zRIR
- Aljabri, M. et al. "Machine Learning-Based Social Media Bot Detection: A Comprehensive Literature Review." *Social Network Analysis and Mining*. vol. 13, no. 1 (2023).
- Araújo, J. et al. (eds.). *Research Challenges in Information Science*. Cham: Springer, 2024.
- Becken, S. & R. M. Connolly. "Integrating Social Sciences Research with Artificial Intelligence (AI)." Paper Presented at the CAUTHE 2020 Conference: 20:20 Vision: New Perspectives on the Diversity of Hospitality, Tourism and Events. Auckland University of Technology. Auckland. New Zealand. February 10–13, 2020. at: https://acr.ps/1L9zRTo
- Beraja, M. et al. "AI-tocracy." *The Quarterly Journal of Economics*. vol. 138, no. 3 (2023).

- Birhane, A. "Algorithmic Colonization of Africa." *SCRIPTed: A Journal of Law, Technology and Society*. vol. 17, no. 2 (2020).
- Bode, I. "AI Technologies and International Relations." *The RUSI Journal*. vol. 169, no. 5 (2024).
- Bond, R. & S. Messing. "Quantifying Social Media's Political Space: Estimating Ideology from Publicly Revealed Preferences on Facebook." *American Political Science Review*. vol. 109, no. 1 (2015).
- Boutyline, A. & R. Willer. "The Social Structure of Political Echo Chambers: Variation in Ideological Homophily in Online Networks." *Political Psychology*. vol. 38, no. 3 (2017).
- Brennen, S., P. N. Howard & R. K. Nielsen. "A Social Science Perspective on Artificial Intelligence: Building Blocks for a Research Agenda." *Nature Machine Intelligence*. vol. 2, no. 8 (2020).
- Brevini, B. "Black Boxes, not Green: Mythologizing Artificial Intelligence and Omitting the Environment." *Big Data & Society*. vol. 7, no. 2 (2020).
- Brkan, M. "Artificial Intelligence and Democracy: The Impact of Disinformation, Social Bots and Political Targeting." *Delphi - Interdisciplinary Review of Emerging Technologies*. vol. 2, no. 2 (2019).
- Bryson, J. J. & H. Malikova. "Is there an AI Cold War?" *Global Perspectives*. vol. 2, no. 1 (2021).
- Chen,Y., F. Salem & A. Zuiderwijk (eds.). *Proceedings of the 20th Annual International Conference on Digital Government Research*. New York: Association for Computing Machinery, 2019.
- Chesney, R. & D. Keats Citron. "Deep Fakes: A Looming Challenge for Privacy, Democracy, and National Security." *California Law Review. vol.* 107, no. 6 (2019).
- Chew, R. et al. "LLM-assisted Content Analysis: Using Large Language Models to Support Deductive Coding." *arXiv.* 2023. at: https://acr.ps/1L9zRNa
- Coeckelbergh, M. "Democracy, Epistemic Agency, and AI: Political Epistemology in Times of Artificial Intelligence." *AI Ethics*. vol. 3 (2023).
- Conover, M. et al. "Political Polarization on Twitter." Proceedings of the Fifth International AAAI Conference on Web and Social Media. Center for Complex Networks and Systems Research. School of Informatics and Computing. Indiana University. Bloomington. USA. 2011.
- Couldry, N. & U. A. Mejias. *The Costs of Connection: How Data is Colonizing Human Life and Appropriating it for Capitalism*. Stanford, CA: Stanford University Press, 2019.
- Davis, J. L., T. P. Love & P. Fares. "Collective Social Identity: Synthesizing Identity Theory and Social Identity Theory Using Digital Data." *Social Psychology Quarterly*. vol. 82, no. 3 (2019).
- Duberry, J. *Artificial Intelligence and Democracy Risks and Promises Of AI-Mediated Citizen-Government Relations*. Cheltenham, UK: Edward Elgar Publishing, 2022.
- Eapen, T. et al. "How Generative AI Can Augment Human Creativity." *Harvard Business Review*. vol. 101, no. 4 (2023).
- Edelmann, A. et al. "Computational Social Science and Sociology." *Annual Review of Sociology*. vol. 46, no. 1 (2020).
- Eubanks, V. *Automating Inequality: How High-Tech Tools Profile, Police, and Punish the Poor*. New York: Picador, St Martin's Press, 2018.

- Fallis, D. "The Epistemic Threat of Deepfakes." *Philosophy & Technology*. vol. 34 (2021).
- Farrell, H., A. Newman & J. Wallace. "Spirals of Delusion: How AI Distorts Decision-Making and Makes Dictators More Dangerous." *Foreign Affairs*. vol. 101 (2022).
- Feldstein, S. "The Road to Digital Unfreedom: How Artificial Intelligence Is Reshaping Repression." *Journal of Democracy*. vol. 30, no. 1 (2019).
- Filgueiras, F. "The Politics of AI: Democracy and Authoritarianism in Developing Countries." *Journal of Information Technology & Politics*. vol. 19, no. 4 (2022).
- George, A. S., H. George & A. S. Gabrio Martin. "The Environmental Impact of AI: A Case Study of Water Consumption by Chat GPT." *Partners Universal International Innovation Journal*. vol. 1, no. 2 (2023).
- Gillespie, T. *Custodians of the Internet: Platforms, Content Moderation, and The Hidden Decisions that Shape Social Media*. New Haven, CT: Yale University Press, 2018.
- Gyulai, A. & A. Ujlaki. "The Political AI: A Realist Account of AI Regulation." *Információs Társadalom*. vol. XXI, no. 2 (2021).
- Harb, Z., & R. Arafat. "The Adoption of Artificial Intelligence Technologies in Arab Newsrooms: Potentials and Challenges." *Emerging Media*. vol. 2, no. 3 (2024).
- Hassan, O. "Artificial Intelligence, Neom and Saudi Arabia's Economic Diversification from Oil and Gas." *The Political Quarterly*. vol. 91, no. 1 (2020).
- Hemphill, L., A. Culotta & M. Heston. "Polar Scores: Measuring Partisanship Using Social Media Content." *Journal of Information Technology & Politics*. vol. 13, no. 4 (2016).
- Hynek, N. & A. Solovyeva (eds.). *Militarizing Artificial Intelligence: Theory, Technology, and Regulation*. London: Routledge, 2022.
- Jungherr, A. "Artificial Intelligence and Democracy: A Conceptual Framework." *Social Media + Society*. vol. 9 (2023).
- Keskin, T. & R. D. Kiggins (eds.). *Towards an International Political Economy of Artificial Intelligence*. Switzerland: Palgrave Macmillan, 2021.
- Kouroupis, K. "AI and Politics: Ensuring or Threatening Democracy?" *Juridical Tribune*. vol. 13, no. 4 (December 2023).
- Kowsik, V. S. et al."Sentiment Analysis of Twitter Data to Detect and Predict Political Leniency Using Natural Language Processing." *Journal of Intelligent Information Systems*. vol. 62, no. 3 (2024).
- Lazer, D. M. et al. "Computational Social Science: Obstacles and Opportunities." *Science*. vol. 369, no. 6507 (2020).
- Leavy, S., B. O'Sullivan & E. Siapera. "Data, Power and Bias in Artificial Intelligence." *arXiv*. 2020. at: arXiv:2008.07341
- Lee, H. K. "Rethinking Creativity: Creative Industries, AI and Everyday Creativity." *Media, Culture & Society*. vol. 44, no. 3 (2022).

- Leslie, D. "Understanding Bias in Facial Recognition Technologies." *arXiv*. arXiv Preprint arXiv:2010.07023. 2020. at: https://acr.ps/1L9zRwW
- Lushetich, N. "Utopian and Dystopian Sociotechnical Imaginaries of Big Data." *AI & Society. vol.* 35, no. 1 (2020).
- Milan, S. "When Algorithms Shape Collective Action: Social Media and the Dynamics of Cloud Protesting." *Social Media+ Society*. vol. 1, no. 2 (2015).
- Munoz, J. M. & A. Maurya (eds.). *International Perspectives on Artificial Intelligence*. London: Anthem Press, 2022.
- Naudé, W., T. Gries & N. Dimitri. *Artificial Intelligence: Economic Perspectives and Models*. Cambridge: Cambridge University Press. 2024.
- Nie, M. "Artificial Intelligence: The Biggest Threat to Democracy Today?" *Proceedings of the AAAI Symposium Series*. vol. 3, no. 1 (2024).
- Nurski, L. & M. Hoffmann. "The Impact of Artificial Intelligence on the Nature and Quality of Jobs." Working Paper. Bruegel. 2022. at: https://acr.ps/1L9zS4Y
- Orabi, M. et al. "Detection of Bots in Social Media: A Systematic Review." *Information Processing & Management*. vol. 57, no. 4 (2020).
- Paul, R., E. Carmel & J. Cobbe (eds.). *Handbook on Public Policy and Artificial Intelligence*. Cheltenham, UK: Edward Elgar Publishing, 2024.
- Picha E. M. & W. Al-Saqaf. "Blockchain Solutions for Generative AI Challenges in Journalism." *Frontiers in Blockchain*. vol. 7 (2024). at: https://acr.ps/1L9zRr5
- *Proceedings of the 41st International Conference on Machine Learning*. Ruslan Salakhutdinov et al. (eds.). Proceedings of Machine Learning Research. vol. 235. 2024. at: https://acr.ps/1L9zRC4
- Pueyo, S. "Growth, Degrowth, and the Challenge of Artificial Superintelligence." *Journal of Cleaner Production*. vol. 197 (2018).
- Rogers, N. & J. J. Jones. "Using Twitter Bios to Measure Changes in Self-Identity: Are Americans Defining Themselves more Politically over Time?" *Journal of Social Computing*. vol. 2, no. 1 (2021).
- Rogers, R. & S. Niederer. *The Politics of Social Media Manipulation*. Amsterdam: Amsterdam University Press, 2020.
- Ross Arguedas, A. et al. *Echo Chambers, Filter Bubbles, and Polarisation: A literature review*. Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism, 2022.
- Roumate, F. (ed.). *Artificial Intelligence and Digital Diplomacy*. Cham, Switzerland: Springer, 2021.
- Shankar Nayak, B. & N. Walton. *Political Economy of Artificial Intelligence: Critical Reflections on Big Data Market, Economic Development and Data Society*. Switzerland: Palgrave Macmillan, 2024.
- Shao, C. et al. "The Spread of Low-Credibility Content by Social Bots." *Nature Communications*. vol. 9, no. 1 (2018).
- Shulga, M. et al. "Geopolitical Consequences of Artificial Intelligence Governance." *Journal of Theoretical and Applied Information Technology*. vol. 103, no. 6 (2025).

- Simons, J. *Algorithms for the People: Democracy in the Age of AI*. Princeton: Princeton University Press, 2023.
- Soriano Gatica, J. P. "Geopolitics in the Digital Age: The U.S.-China Competition Through Their Narratives on Digital Technologies." *IDP. Revista de Internet, Derecho y Política*. no. 43 (2025).
- Srnicek, N. *Platform Capitalism*. Cambridge, UK: Polity Press, 2016.
- Sudmann, A. "On the Media-political Dimension of Artificial Intelligence Deep Learning as a Black Box and OpenAI." *Digital Culture and Society*. vol. 4, no. 1 (2018).
- Summerfield, C. et al. "How will Advanced AI Systems Impact Democracy?" *Computers and Society*. September 2024. at: arXiv:2409.06729
- Terren, L. & R. Borge. "Echo Chambers on Social Media: A Systematic Review of the Literature." *Review of Communication Research*. vol. 9 (2021).
- Tinnirello, M. (ed.). *The Global Politics of Artificial Intelligence.* Boca Raton, FL: CRC Press, 2022.
- Tomi, Z., T. Damnjanovi & I. Tomi. "Artificial Intelligence in Political Campaigns." *South Eastern European Journal of Communication*. vol. 5, no. 2 (Winter 2023).
- Törnberg, P. "Large Language Models Outperform Expert Coders and Supervised Classifiers at Annotating Political Social Media Messages." *Social Science Computer Review*. Published Online. September 22, 2024. at: https://acr.ps/1L9zRLE
- Tretter, M. "Opportunities and Challenges of AI-systems in Political Decision-Making Contexts." *Frontiers in Political Science*. vol. 7 (2025).
- Verma, D. "Impact of Artificial Intelligence on Journalism: A Comprehensive Review of AI in Journalism." *Journal of Communication and Management*. vol. 3, no. 2 (2024).
- Vinchon, F. et al. "Artificial Intelligence & Creativity: A Manifesto for Collaboration." *The Journal of Creative Behavior*. vol. 57, no. 4 (2023).
- Xue, J. & L. Guo. "AI Cold War with China? The Advantage of Public Conversations About Ethics." *GRACE: Global Review of AI Community Ethics*. vol. 2, no. 1 (2024).
- Zekos, G. I. *Political, Economic and Legal Effects of Artificial Intelligence: Governance, Digital Economy and Society*. Switzerland: Springer, 2022.
- Zhou, E., & D. Lee. "Generative Artificial Intelligence, Human Creativity, and Art." *PNAS nexus*. vol. 3, no. 3 (2024).
- Zwitter, A. & O. J. Gstrein (eds.). *Handbook on the Politics and Governance of Big Data and Artificial Intelligence*. Cheltenham, UK: Edward Elgar, 2023.